الأمم المتحدة

A/34/82
S/13080
14 February 1979
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والثلاثون
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة

مجلس الامن
السنة الرابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ١٢ شباط/فبراير ١٩٧٩ ، موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للاردن لدى الامم المتحدة

بوصفي رئيسا للمجموعة العربية لشهر شباط/فبراير ١٩٧٩ ، أود ، باسم المجموعة ، أن ارفق طيا مقالا نشر في صحيفة واشنطون بوست في عددها الصادر في ٧ شباط/فبراير ١٩٧٩ بعنوان " ادعاءات بأعمال تعذيب اسرائيلية تتضمن وصفا لوقائع مروعة " .

وأكون ممتنا كل الامتنان لو عممت هذه الرسالة والمقال المرفق طيا بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية للعامة تحت البند المعنون " تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة " ووثيقة من وثائق مجلس الامن .

(توقيع) حازم نسيبه
السفير
الممثل الدائم

../..

مرفـــق

مقال بعنوان " ادعاءات بأعمال تعذيب اسرائيلية تتضمن وصفا لوقائع مروعة " نشر في صحيفة واشنطن بوست في عددها الصادر في ٧ شباط/فبراير ١٩٧٩

بقلم ادوارد كودى
محرر بصحيفة واشنطن بوســت

شيكاغو ، ٦ شباط/فبراير ــ يعتقد الياس انه يدرك تماما ما تعنيه وزارة الخارجية بعبارة " حالات سوء المعاملة " الواردة في تقرير عام ١٩٧٩ عن حقوق الانسان .

ويقول انه عرف كل ما يتعلق بذلك خلال شهر من الاستجواب والضرب والتعذيب علـــى يد المحققين الاسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة .

ان اسرائيل تصر على ان القانون الاسرائيلي يحظر على المحققين اتخاذ اى تدابـــير وحشية ويعاقب على اى انتهاكات . ولكن الياس لا يوافق على هذا .

وكما يقول الياس ، فان معرفته بالموضوع بدأت عندما دخل دار اسرته في حوالي الساعة الواحدة من صباح يوم ما ثلاثة من رجال الامن الاسرائيليين ، تدعمهم العربات المصفحة والجنود في الطريق ، واوثقوا يديه خلف ظهره وألقوه على وجهه في مؤخرة سيارة لاندروفر وقادوه الـــى السجن .

ويقول ان معرفته بالموضوع انتهت بعد حوالي ٣٠ يوما ــ بعد ان ادخلت زجاجة فـــي استه مرتين ، وبعد ان علق عاريا مرتين في " ثلاجة اللحوم " مع رفع قدميه عن الارض وربط يديـــه في خطافين من الصلب بالجدار بينما كان المحققون يضربونه على ظهره وساقيه واعضائه التناسلية او يضغطون بشدة على خصيتيه ، الى ان انهار في النهاية واعترف بما اراده المحققون لكـــي " يقوى فقط على حمل جسده " .

وقال في مقابلة معه هنا " ان الانسان ليس الا لحما ودما " ثم ادار عينيه بعيدا وضحك ضحكة عصبية قصيرة وقال : " لقد قلت لهم ما كانوا يريدونه " .

ان معاملة الياس على ايدى المحققين الاسرائيليين واحدة من ٢٩ حالة من هذا النـوع في القدس والضفة الغربية المحتلة تشكل ضمن برقيتين سريتين من قنصلية الولايات المتحـــدة في القدس الى وزارة الخارجية . وقد افادت هاتان البرقيتان بامكانية تعرض السجناء السياسيين العرب لأعمال وحشية ترتكب ضدهم ، بصورة نظامية ، من جانب رجال الامن الاسرائيليين فـــي محاولة لانتزاع الاعترافات .

../..

وهذان التقريران يشكلان مدخلا جديدا في الجدال الطويل حول التصرفات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة . وما برحت الاتهامات العربية بوقوع أعمال وحشية ـ والردود بالانكار من جانب اسرائيل ـ تشكل جزءا من المناقشات المريرة الدائرة بشأن الشرق الاوسط منذ ان انتزعت القوات الاسرائيلية من الاردن السيطرة على هذه الاراضي في حرب عام ١٩٦٧ .

بيد ان البرقيتين الواردتين من القدس ـ أولاهما في ايار/ مايو الماضي وثانيتهما في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي ـ كانتا اول تقريرين دبلوماسيين رسميين من الولايات المتحدة يثيران احتمال ونوع سوء معاملة بصورة نظامية .

ان اسرائيل دائما شديدة الحساسية للاتهامات ، ولاسيما في ضوء اصل نشوء الدولة كملجأ لليهود الذين هربوا من الفظائع التي ارتكبتها المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية .

ولقد لقيت سلسلة من المقالات ، أعدها فريق مختص بالتحقيقات الصحفية المتعمقة بصحيفة الصانداى تايمز اللندنية في عام ١٩٧٧ وتتضمن اتهامات بتعذيب الفلسطينيين ، ردودا ساخطة بالانكار من جانب المتحدثين الاسرائيليين ، الذين اتهموا المراسلين الصحفيين البريطانيين بانتهاك آداب المهنة .

السعي لمقابلة ثلاثة من الفلسطينيين

ان الياس واحد من ثلاثة فلسطينيين هاجروا مؤخرا الى منطقة شيكاغو وتم السعي الى مقابلتهم لتقديم اثبات مستقل لما ورد عنهم في البرقيتين الدبلوماسيتين . ولقد قضى اثنان منهم مدة عقوبة بعد ادانتهما بالاشتراك في عضوية منظمات فلسطينية محرّمة بحكم القانون الاسرائيلي بينما قضى ثالثهم خمسة اسابيع في حبس اداري بسبب تهم مماثلة . وفي محادثات منفصلة مطولة ، كرر فيها ثلاثتهم القصص التي سردوها من قبل على الكسندرا بو جونسون الموظفة بقنصلية الولايات المتحدة في القدس ، مع اضافة بعض التفاصيل عند حثهم على ذكر تفاصيل محددة ؛ ولكنهم اصرّوا على ان التهم الموجهة اليهم ليست صحيحة .

وجميعهم يسمون بأسماء مستعارة او بصور مختصرة لاسمائهم الحقيقية بسبب خوفهم من ان يتعرض اقرباؤهم الذين لا يزالون في القدس او في الضفة الغربية لأعمال انتقامية .

ويتذكر الياس البالغ من العمر ٢٨ عاما انه قد اعطى مقدمة سريعة لما ينتظره ، وذلك بعد ساعات من وصوله في نيسان/ ابريل ١٩٧٤ الى مركز التحقيق في الخليل ، وهي مدينة في الضفة الغربية تقع على مسافة حوالي ١٨ ميلا الى الجنوب من القدس .

ويقول ان محققا اسرائيليا يتكلم العربية بطلاقة بدأ يلكمه في صدره وظهره ، ثم وضع عود ثقاب على الطاولة وسأله قائلا ما هذا .

ويقول الياس " رددت قائلا ان هذا عود ثقاب . وقال هو ، ' لا ان هذه دبابـــــة ' . فقلت لا انه عود ثقاب . ولكنه ضربني وقال ،' لا ، ان هذه دبابة ' . "

ويقول الياس انه بعد ان مضى عليه شهر تعرض فيه لاعمال وحشية ومهينة وقضى نصفه تقريبا في صندوق عزل من الصلب مساحته ٣ × ٦ أقدام وليس به الا فتحة واحدة هي كوة صغيرة في الباب ، لم يعد يصر على ان عود الثقاب ليس دبابة . ويذكر انه حينذاك كان يقول للمحققين أي شـــــيء يريدون سماعه : ان عود الثقاب دبابة ، وانه ينتمي الى منظمة فلسطينية غير مشروعة ، وانه يـــوزع منشورات تهاجم اسرائيل ، وانه تدرب على استعمال المتفجرات .

ويقول الياس انه قد تخلل الفترة التي انقضت بين مقاومته في بادئ الأمر وانهياره فـــي النهاية حوالي ١٥ جلسة تحقيق ، ضرب في اثنائها على اعضائه التناسلية ، وادخلت فيه فـــي اثنتين منها الرجاجة ، وعلّق في اثنتين اخريين في " ثلاجة اللحوم " لمدة ساعتين في المرة الاولى ولحوالي ثلاث ساعات في المرة الثانية ، ورش بالماء البارد في جلسة اخرى وترك يرتعش في صنـدوق العزل الذى يسميه هو وقرناؤه السجناء " القفص " .

ويقول ان احدى الجلسات تضمنت تهديدا بأن يحضر رجال الامن الاسرائيليون شقيقتـه غير المتزوجة الى السجن . وتضمنت جلسة اخرى رحلة ليوم واحد الى مركز تحقيق آخر ، حيث يقول انه القي على ارض مغطاة بنتوءات حادة آلمت جسده .

وانتهت جلسة ثالثة بحبسه في القفص مع سجين آخر قال له انه قد عادتوا من جلسة تعرض فيها لصدمات كهربائية .

وقال الياس وهو يضحك بعصبية مرة اخرى "لقد ضمته الى قاع القفص ، لانه لم يكن يستطيع ان يكف قدميه عن الارتعاد " .

ان من رأى الياس أن سوء المعاملة التي تعرض لها هي اجراء عادى يتعرض له الفلسطينيون المقبوض عليهم لنشاط سياسي او ارهابي ضد احتلال اسرائيل العسكرى للضفة الغربية الـــــذى ما برح مستمرا منذ ١٢ عاما .

اسبوعان من التحقيـــق

ويقول ابو رعد ، وهو واحد من سكان القدس عمره ٢٢ عاما ، انه مازال يعاني من آلام في المعدة وسوء هضم ، وتقلصات في ساقه اليمنى ، بسبب ما حلّ به خلال اسبوعين من التحقيـــق قضى معظمهما في الغرفة رقم ٦ بالسكونية في القدس وهي مركز سابق للحجاج الارثوذكس الـــروس تستخدمه الحكومة الاسرائيلية .

ويقول ان محنته بدأت في نيسان/ابريل ١٩٧٥ عندما دق ابواب ونوافذ دار عائلته في حوالي الساعة الثانية صباحا رجال امن اسرائيليون يرتدون الملابس المدنية وايقظوا اهل الدار البالغ عددهم ١٢ فردا وقادوه معصوب العينين بعد تفتيش المنزل .

وفي مركز التحقيق بالمسكونية - " الغرفة رقم ٦ " - وهي اسوأ الغرف " - يتذكر أبو رعد ان محققين عديدين بدأوا يسألونه عما اذا كان يشترك في مجموعات فدائية فلسطينية او كانت لديه اسلحة او تلقى تدريبا او يشترك في عمليات ارهابية مثل الهجمات على الدوريات الاسرائيلية .

وقال في محادثة في منزل شقيقه الذى يقيش معه منذ وصوله الى الولايات المتحدة " قالوا لي ان بعض الاصدقاء قد نسبوا الي التهم ؛ وقال لي احدهم اخلع ملابسك . فخلعت قميصي . وقال ليس هذا كافيا . فخلعت كل شيء . وراحوا يهزأون بي لبعض الوقت . ثم بدأوا في ضربي ، وضربي على الخصيتين " .

وقال لقد كانت هذه اولى جلسات عديدة من هذا النوع بلغت في بعض الاحيان ثماني جلسات يوميا ، وكانت تحدث في احيان اخرى مرة كل بضعة ايام .

وقال ان المحققين كانوا ينتحلون اسماء عربية او امريكية مستعارة : ابو عبد الذى يبدو انه عراقي ؛ وابو جميل الذى يبدو وكأنه مغربي ، وجوني وهو اوروبي مفتول العضلات مكتنز الجسم .

ويقول انه يتذكر ابو عبد كثيرا لذلك الوقت الذى سحب فيه من احد الادراج كابلا من الصلب المغطى بالمطاط طوله قدم تقريبا وضربه به على معدته الى ان سال الدم من فمه . ويقول انه يتذكر ابو جميل كثيرا لانه كان يضع يديه بين ساقيه من الخلف ويضغط بشدة على خصيتيه . ويقول ان جوني وآخرين كانوا يضربونه في معظم الاحيان على اذنيه وصدغيه وجسده بمؤخرة ايديهم ويصيحون فيه قائلين " اعترف ، اعترف " .

وذكر ابو رعد ان محققا لم يكن قد اشترك في عمليات التعذيب السابقة قال له انه يحتاج الى اعتراف " لانني اريد ان احصل على نجمة " ، بينما جرده آخرون من ملابسه واوقفوه في مواجهة جدار في وضع تفتيش وضربوه بهراوة على ساقيه واعضائه التناسلية من الخلف الى ان وقع على الارض وساقه اليمنى ترتعد دون ان يتمكن من السيطرة عليها .

وقال " انني اتذكر ان المطر كان يتساقط وانهم اخذوني الى الخارج لكي استخدم ساقي " .

ملفات للعائلة بأكملها

ودارت الاسئلة ايضا حول انشطة واماكن تواجد العائلة والاصدقاء . وقال ابو رعد الذى تعرض شقيقه ايضا للسجن " انهم يفتحون ملفات للعائلة كلها ، ويسألون من هو شقيقك ومن هي شقيقتك ، ويسجلون تاريخ حياتك بأكمله " .

ويقول ابو رعد ان المعاملة تحسنت في الاسبوعين الثالث والرابع من استجوابه ، لانه كان في ذلك الوقت قد اعترف بعضويته في فتح وهي اكبر مجموعة للفدائيين في منظمة التحرير الفلسطينية القائمة في بيروت والتي يرأسها ياسر عرفات .

وقال "بهذا كنت قد انتهيت" .

وسميح ، وهو خريج الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٧٣ ، تصادف ايضا ان يعرف ابو عبد وجوني وابو جميل . لقد القي القبض عليه في نيسان/ابريل ١٩٧٦ وأخذ الى المسكونية للتحقيق معه في تهم بأنه ينتمي الى الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين ، وهي مجموعة من الفدائيين ذات ميول ماركسية ويرأسها نايف حواتمة .

وقال سميح انه تعرض في تسعة من الايام الاثني عشر ، التي جرى فيها تحقيق نشط معه ، للضرب على اذنيه وصدغيه او للرفس في اعضائه التناسلية او للضرب على رأسه بكابل من الصلب المغطى بالمطاط . وقال انه قد اجبر في احدى المرات على ان يقف على ساق واحدة حاملا كرسيا لمدة يتذكر انها تبلغ حوالي ٤٥ دقيقة .

وذكر سميح ان المحققين معه ابلغوه انهم يعرفون بانتمائه الى الجبهة الديمقراطية لان لديهم صورة له وهو يدخل مقر المجموعة في بيروت . ويقول انهم ابلغوه بالاضافة الى ذلك ان اسمه مدرج في قائمة باعضاء الجبهة الديمقراطية عثر عليها عندما هاجم رجال الكوماندوز الاسرائيليون منازل عديد من الزعماء الفلسطينيين في بيروت في عام ١٩٧٤ .

بيد ان سميح ، على عكس الشخصين الآخرين ، لم يعترف . واحتجز لمدة خمسة اسابيع في حبس اداري بعد شهر قضاه في التحقيق . وحكم على الياس بالسجن لمدة تسعة اشهر ولمدة خمس سنوات مع وقف التنفيذ والمراقبة . أما ابو رعد فقد حكم عليه بالسجن لمدة عام ونصف عام .

— — — — —